



جورنال التراث  
**AL-TURATH**  
Journal of al-Quran and al-Sunnah

## AL-TURATH: JOURNAL OF AL-QURAN AND AL-SUNNAH

VOLUME 8 ISSUE 1 2023

E-ISSN 0128-0899



INDEXED BY MYJURNAL

HOME PAGE:

<https://spaj.ukm.my/jalturath/index.php/jalturath/index>

### Copyright Information:

This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License.

### Publisher Information:

Research Centre for al-Quran and al-Sunnah  
Faculty of Islamic Studies  
The National University Of Malaysia  
43600 UKM Bangi, Selangor Darul Ehsan, Malaysia  
Tel: +60 3 8921 4405 | Fax: +60 3 8921 3017  
Email: alturathjournal@gmail.com

Journal QR Code :



## قواعد فهم جرح الأقران عند المحدثين

Mastora Raja Hojylan Al-Mutairi

Associate Professor

Department of Tafsir and Hadith, Faculty of Sharia,

Kuwait University

*mastora.r.m@gmail.com*

### Article history

Received:  
08/02/2023

Received in revised:  
08/04/2023

Accepted:  
18/05/2023

Published online:  
31/06/2023

### ملخص البحث

تناول البحث موضوع «جرح الأقران» والمراد بهم الأئمة الأقران لا غيرهم من الأقران المتفاوتون في المرتبة العلمية. فهؤلاء الأئمة الأقران قد يقع بينهم في بعض الأحيان جرح سواء بالكلام أو بالإشارة ذكرت نماذج منها وصور عدة تدل عليه في المبحث الأول. ومع ذلك لم يعبأ المحدثون بمثل هذا النوع من الجرح، ولم يعتدوا به، أو ينظروا فيه، أو أنه لا يقوم على حجة بينة أو برهان واضح كما هو مقرر في قواعد الجرح والتعديل. بل حرص المحدثون على التماس الأعذار المختلفة لهؤلاء الأئمة الأقران. ظهر ذلك واضحاً وجلياً في مصنفاتهم المختلفة. والتي ذكروا فيها قواعد متنوعة تبين حقيقة هذا النوع من الجرح مع بيان كيفية ضبطه والتعامل معه وعدم نشره وإشاعته بين الناس. حرصاً على حديث رسول الله من الطعن فيه ورده ومكانة ومنزلة هؤلاء الأئمة. وهي كما ظهر لي من خلال الاستقراء أربعة قواعد كالتالي: (القاعدة الأولى): الأصل في الجرح والمجروح من الأقران العدالة، (القاعدة الثانية): منشأ مثل هذا النوع من الجرح الطبع البشري، (القاعدة الثالثة): جرح الأقران يطوى ولا يروى، (القاعدة الرابعة): مقاصد الأئمة الأقران عند جرح بعضهم لبعض قد لا تكون مفهومة.

الكلمات المفتاحية: جرح، أقران، أئمة، قواعد.

### Abstract

The research addresses the topic of "criticizing peers," referring specifically to scholars who are peers, not others who differ in scholarly rank. These peer scholars may occasionally criticize each other, either through speech or implication. Several examples and evidence are presented in the first section of the study. However, scholars did not pay much attention to this type of criticism, nor did they adopt it, examine it, or consider it as a clear and valid evidence as required in the rules of criticism and modification. Instead, they were keen on seeking various excuses for these peer scholars. This is evident in their various works where they mentioned diverse rules to clarify the reality of this type of criticism and how to control it, deal with it, and avoid spreading it among people. This was done out of respect for the saying of the Messenger of Allah, preventing any negative remarks, rejection, or diminishing the status of these peer scholars. Through research, four rules have been identified as follows: The first rule: The default regarding the criticizer and the criticized among peers is that they are just and trustworthy. The second rule: The origin of this type of criticism lies in human nature. The third rule: Criticism among peers should be concealed and not propagated. The fourth rule: The purposes of peer scholars in criticizing each other may not always be clear and understandable.

**Keywords: Criticism, Peers, Imam, Principles**

### المقدمة

فإن علم الجرح والتعديل يتميز بعمق مسائله وتشعب أطرافه لما له أهمية في تعديل وجرح نقله الحديث النبوي والذي يُعد من أحد أسباب قبول الحديث أو رده فيما بعد، ومن أجزائه وشعبه المتفرقة مسألة «جرح الأقران» والتي نظر إليها أئمة الحديث بدقة متناهية وفحص شامل، من خلال النظر في القرائن المحيطة به، حتى انتهوا إلى أن مثل هذا النوع من الجرح لا يعتد به ولا ينظر فيه. دلّ على ذلك القواعد المتفرقة التي أصلوها وأشاروا إليها في ثنايا مصنفاتهم المختلفة. لأجل فهم حقيقة مثل هذا النوع من الجرح واجتنابه وعدم الخوض به.

### أهداف الدراسة

أولاً: بيان مفهوم جرح الأقران عند المحدثين.  
ثانياً: بيان أهمية النظر في جرح الأقران عند المحدثين.  
ثالثاً: تتبع القواعد المهمة التي ذكرها أهل الحديث لفهم حقيقة جرح الأقران.

### منهج البحث

اعتمدت المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي في هذا البحث حيث قمت بالآتي:  
أولاً: التعريف بمفهوم جرح الأقران عند المحدثين لغةً واصطلاحاً مع بيان أهمية النظر فيه.  
ثانياً: استقراء القواعد المذكورة في الدراسة من خلال تتبع أقوال المحدثين ومواقفهم من جرح الأقران في ثنايا كتبهم ومصنفاتهم المختلفة.

ثالثاً: لم أتطرق لبيان أسباب جرح الأقران وذلك لكتابة عدد من الباحثين حول هذا الموضوع. فتجنبت التكرار.

## المبحث الأول: مفهوم جرح الأقران وأهميته

### المطلب الأول: مفهوم جرح الأقران

الجرح في اللغة: الجَرَحُ الفعل، جَرَحَهُ. يَجْرَحُهُ جَرَحًا: أثر فيه بالسلاح. ويقال جرحه بلسانه. أي سبّه وشتّمه. أما في الاصطلاح: فهو وصف الراوي بما يقتضي رد روايته أو تليينه أو تضعيفه.

والأقران جمع قرين، وأصلها مادة قرن ولها عدة معان في اللغة منها: المثل في السن، والأمة من الناس، وقيل: بمعنى المصاحب، ابن فارس (1986، 749: 3)، الإسكافي (1988، 705: 2)، ابن منظور (د.ت، 3: 75). أما معنى الأقران في الاصطلاح: فهم الرواة المتقاربون في السن والإسناد.

قال الحاكم (405 هـ) (1989: 265): «إنما القرينان إذا تقارب سنهما وإسنادهما». وقال ابن دقيق العيد (702 هـ) (1996: 272): «هم المتقاربون في السن والطبقة». وقال العراقي (801 هـ): «القرينان من استويا في الإسناد والسن غالباً» قال السخاوي (902 هـ) (1992، 4: 168): قوله «غالباً»: لأنهم ربما يكتفون كالحاكم بالتقارب في الإسناد وإن تفاوتت الأسنان».

يلاحظ في التعريف الاصطلاحي السابق لمفهوم الأقران أنه حتى يصح إطلاق مسمى أقران على الرواة لابد من توفر أمرين:  
الأول: التقارب في السن.  
الثاني: الاشتراك في الأخذ عن الشيوخ.

فشمل التعريف الاصطلاحي بهذه الصورة كل الأقران وإن تفاوتت مراتبهم في الجرح والتعديل، وهذا في الحقيقة غير مراد في هذا البحث، فالأقران ليسوا على درجة واحدة من العلم دائماً لذا قد يقبل جرحهم لبعض في أحيان ويرد في أحيان أخرى بحسب ما يظهر من القرائن.

قال الصنعاني (-1182 هـ) (د.ت 2: 279): «واعلم أن مرادهم بالأقران المتعاصرون في قرن واحد المتساوون في العلوم». قوله: «المتساوون في العلوم» فيه قيد وشرط إضافة على مفهوم

الأقران الاصطلاحي السابق حيث أخرج الأقران المتفاوتة مراتبهم في العلم، إذ منهم الضعيف ومنهم الثقة على الرغم من تقاربهم في السن واشتراكهم في الشيوخ.

وهذا يعني أن الجرح المراد هو الذي يقع بين الأقران الأئمة، أما ما عداهم من الأقران فالجرح بينهم ينظر فيه على حسب ما هو مقرر عند علماء الجرح والتعديل. وسأفصل القول فيه في المطلب الثاني من هذا المبحث. وبناء على ما سبق يمكن بيان مفهوم جرح الأقران بأنه: «ما يقع بين الأئمة الأقران من تضعيف وتليين سواء بالكلام أم بالإشارة تصريحاً وتلويحاً أو ما يحل محلها، يفيد تضعيف أحدهما للآخر»، وأطلق عليه بعض المحدثين «كلام الأقران» تأدباً مع الأئمة.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الجرح الذي يقع بين الأقران ليس ظاهرة فيهم ولا يريدون به الحكم، وإنما غالباً ما يخرج مثل هذا النوع من الجرح كفلته لسان مثل ما حصل مع مالك وابن إسحاق، أو على سبيل المزاح كما حكى عن ابن معين أنه قال لشجاع بن الوليد «يا كذاب» فحملها ابن حجر على سبيل المزاح.

وأما الغالب بينهم التزكية – لكن ليس على سبيل المبالغة – وطيب التعامل وحسن المودة والصلة، ومثاله: ما قاله الإمام أحمد بن حنبل في إسحاق بن راهويه: «لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق وإن كان يخالفنا في أشياء فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً»<sup>(3)</sup>. وأيضاً ما قاله يحيى بن سعيد القطان في الشافعي وهو من أقرانه: «إني لأدعو الله عز وجل للشافعي في كل صلاة أو في كل يوم لما فتح الله عز وجل عليه من العلم ووقفه للسداد فيه»<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثاني: أهمية النظر في جرح الأقران

اعتنى أئمة الحديث بعلم الجرح والتعديل، لما له من أهمية كبيرة في قبول أو رد مرويات الراوي. فوضعوا له ضوابط وشروط مخصوصة ينظر إليها في كل من الجرح والمعدل لأجل أن يعتمد الجرح والتعديل في الراوي أو يرد، وأحد صور هذا الجرح عند المحدثين «جرح الأقران» حيث تظهر أهمية النظر فيه مبدئياً واعتباره وقبوله فيما بعد إن صح لأجل المعاصرة والمجالسة، فهم أثبت من غيرهم، إذ يعرفون ما لا يعرفه الغير.

قال الصنعاني (1182 هـ) (د.ت 2: 146): «فإنه لا يعرف حال الشخص بجرح أو عدالة إلا من عاصره، ولا طريق إلى العلم بأحواله لمن في عصره ممن غاب عنه ولمن يأتي بعده إلا المعاصرين له، إذ من قبلهم لا يعلمون وجوده ومن بعدهم لا يعرفونه إلا بنقل الأخبار عن عاصره

وشاهده وجالسه وأخذ عنه».

ولكن هل يعني كلام الصنعاني السابق مطلق الأقران سواء كانوا على درجة واحدة من العلم أم لا. وذلك أنه جعل الضابط في النظر في جرح الأقران المجالسة والمعاصرة فقط؟ حتماً لا! فالصنعاني لم يعن ذلك وإنما اعتمد أهل العلم أن جرح الأقران مبدئياً لا يرد مطلقاً وإنما ينظر في رتبة القرين الجرح والقرين المجروح فإن كانا متماثلين في الإمامة والرتبة لا بد من النظر والتأني في الجرح لمعرفة الأسباب وراء هذا الجرح، وهذا ما قصده الصنعاني أما إن كانا متفاوتين في المرتبة ففي هذه الحالة ينظر في قواعد الجرح – التعديل المقررة لديهم.

قال الذهبي (748 هـ) (2006، 11: 432): «وبكل حال كلام الأقران بعضهم في بعض يحتمل طيئه أولى من بثه إلا أن يتفق المعاصرون على جرح شيخ فيعتمد قولهم». ومثال التفاوت في المرتبة بين الأقران وجرح بعضهم لبعض: رأي مالك في ابن سمعان «عبد الله بن زياد بن سمعان المخزومي» وهو من أقرانه، فقد جرحه مالك وقال عنه: كذاب. فعن عبد الرحمن بن القاسم قال: سألت مالكا عنه فقال: كذاب.

وقال عنه ابن حجر: «متروك ائمه بالكذب أبو داود وغيره». فجرح مالك هنا لابن سمعان وهو من أقرانه مقبول حيث اتفق معه أهل العلم في ذلك الجرح، قال الذهبي (748 هـ) (2006، 265/5): «كلام الأقران يطوى ولا يروى فإن ذكر تأمله المحدث فإن وجه له متابعا وإلا أعرض عنه».

بخلاف ما إذا كان القرين الجرح ليست له أهلية الجرح والتعديل أي من الضعفاء فهذا لا يقبل جرحه وكلامه في قرينه الإمام على الإطلاق، قال ابن حبان (354 هـ) (1995، 230/3): «من المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح».

لكن إن كان الأقران على منزلة ودرجة واحدة من العلم وهذا هو موضوع البحث الذي بين أيدينا فقد رد علماء الجرح والتعديل مثل هذا النوع من الجرح ولم يعتدوا به بناء على قواعد ذكروها في ثنايا مصنفاتهم عاجلت مثل هذا النوع من الجرح وبيّنت الموقف منه.

### المطلب الثالث: من صور جرح الأقران

جاء في كتب التراجم والجرح والتعديل صوراً كثيرة لجرح الأقران أذكر صوراً منها على سبيل المثال لا الحصر وهي كالاتي:

أولاً: قال ابن أبي حاتم حدثنا عبدالرحمن قال قرني علي العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين: بلغنا عن مالك أنه قال: عجباً من شعبة هذا الذي ينتقي الرجال وهو يحدث عن عاصم بن عبيدالله» ومالك من أقران شعبة. (ابن أبي حاتم، د.ت، 16: 22).

ثانياً: الكلام الذي بين قتادة ويحيى، فقد قال يحيى بن كثير في قتادة حيث روى ابن عبد البر (463 هـ) (1998، 2: 1109) بسنده إلى يحيى بن أبي كثير: «لا يزال أهل البصرة بشر ما أبقى الله فيهم قتادة». وقال قتادة عنه: «متى كان العلم في السماكين». علق ابن عبد البر (1988، 2: 1109) قائلاً: «يعرض يحيى بن أبي كثير وكان أهل بيته سماكين».

ثالثاً: ما وقع بين ربيعة الرأي وأبي الزناد حيث ذكر الذهبي رأي ربيعة فيه فقال عنه: «ليس بثقة ولا رضي». فقال الذهبي (د.ت، 2: 418) معلقاً على رأي ربيعة السابق ما يلي: «لا يسمع قول ربيعة فيه، فإنه كان بينهما عداوة ظاهرة».

رابعاً: ما ذكره الذهبي (د.ت، 2: 81) في ترجمة عفان بن مسلم الصفار وقدح سليمان بن حرب له حيث قال: ذكر ابن عدي قول سليمان بن حرب: «ترى عفان كان بضبط عن شعبة، والله لو جهد جهده أن يضبط عن شعبة حديثاً واحداً ما قدر، كان بطيئاً رديء الحفظ بطيء الفهم». قال الذهبي (د.ت، 3: 81) معلقاً: «عفان أجل وأحفظ من سليمان أو هو نظيره، وكلام النظير والأقران ينبغي أن يتأمل ويتأني فيه».

### المبحث الثاني: قواعد فهم جرح الأقران عند المحدثين

#### المطلب الأول: الأصل في الجراح والمجروح من الأئمة الأقران العدالة (القاعدة الأولى)

من المعلوم عند المحدثين أن العدالة تثبت للراوي إما بتنصيب إمام من الأئمة أو بالاستفاضة والشهرة كنباهة الذكر والاستقامة والصدق والفهم وغير ذلك. وهذا مما ينطبق على الأئمة الأقران حيث ثبتت واستفاضت واشتهرت عدالتهم بين الناس، فهم لا يُسأل عن حالهم ولا يقبل الجرح فيهم كذلك، مثل الإمام مالك وشعبه ووكيع وأحمد بن حنبل ومن جرى مجراهم. أما ما صدر من جرح بعضهم لبعض في بعض الأحيان، فإن الناظر والمتأمل لهذا الجرح ليقف على حقيقة مفادها

أن هذا الجرح لا يقوم على حجة واضحة بينة، وبالتالي لا أثر له على مكانة ومنزلة كل من الجراح والمجروح كما لا يتعارض مع ما اتصفوا به من تقوى وإيمان.

قال ابن عبد البر (463هـ) (1998، 2: 250): «قد غلط فيه كثير من الناس، وضلت فيه نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك، والصحيح من هذا الباب أن من صحّت عدالته وثبتت في العلم أمانته وبانت ثقته وعنايته بالعلم، لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته بينة عادلة يصح بها جرحته..».

وقال السبكي (771هـ) (1413هـ، 20/2): «فنقول مثلاً لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذئب في مالك أو ابن معين في الشافعي، والنسائي في أحمد بن صالح لأن هؤلاء أئمة مشهورون صار الجراح لهم كالأتي بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعي على نقله وكان القاطع قائمة على كذبه... ومعنا أصلان نستصحبهما إلى أن نتيقن خلافهما: أصل عدالة الإمام المجروح الذي قد استقرت عظمته، وأصل عدالة الجراح الذي يثبت. فلا يلتفت إلى جرحه، ولا بنجرحه بجرحه فاحفظ هذا المكان فإنه من المهمات».

#### المطلب الثاني: منشأ مثل هذا النوع من الجرح الطبع البشري (القاعدة الثانية)

ذكرت في المطلب السابق ثبوت العدالة للأئمة الأقران عند المحدثين. ولكن هذا لا يعني عصمتهم من الخطأ والزلل. والجرح الذي يقع بينهم داخل في هذا الباب فهو جرح غير متعمد وإنما مرده إلى الطبع البشري حيث لا يستطيع الإنسان في كل الأحوال التحكم بمشاعره أو ضبط تصرفاته. وإن كان على ندرة منهم. فيظهر بينهم الخلاف في الرأي أو المذهب وهذا أمر ظاهر لا يخفى على أحد أو بعض الأمور النفسية الباطنية التي لا يطلع عليها أحد مثل الحسد والغيرة والغضب وهذا كله يقع منهم على سبيل السخط والذم لا على سبيل الحكم وبيان درجة الراوي، لأنه في حقيقته مفتقر للبرهان والحجة كما ذكرت سابقاً.

قال الذهبي (ت 784 هـ) (2006، 7: 33): «لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر، ولا من الكلام بنفس حاد فيمن بينهم وبينه شحناء وإحنه، وقد علم أن كثيراً من كلام الأقران بعضهم في بعض مهدر، ولا عبرة به، ولا سيما إذا وثق الرجل جماعة يلوح على قولهم الأنصاف».

وقال السخاوي (ت 902 هـ) (1992، 3: 362): «لأن الفلتان من الأنفس لا يدعى العصمة فيها، فإنه ربما حصل غضب عمن هو من أهل التقوى، فبدرت منه بادرة لفظ، فحبك الشيء يعمي ويصم، إلا أنهم مع جلالتهم ووفور ديانتهم تعمدوا القدح بما يعلمون بطلانه حاشاهم الله وكل تقى من ذلك. مما يدل على أن الجرح الذي يقع بين الأقران سببه أمراً طارئاً. لذا تميز هذا النوع من الجرح بأنه موجود في كل عصر. قال الذهبي (د.ت، 1: 111): «ما علمت عصراً من الأعصار يسلم أهله من ذلك - أي من جرح الأقران - سوى الأنبياء والصدّيقين».

### المطلب الثالث: جرح الأقران يطوى ولا يروى (القاعدة الثالثة)

قرر الذهبي (1992: 4) قاعدة مهمة في بيان كيف يتم التعامل مع جرح الأقران حيث قال: «كثير من كلام الأقران بعضهم في بعض ينبغي أن يطوى ولا يروى، وي طرح ولا يجعل طعنًا ويعامل الرجل بالعدل والقسط»، حتى لا يعتني بطلب ما فيه هلاكه وحرمانه من العلم وبركته، وهي قاعدة مهمة يجب فهمها خاصة من جانب طلبة العلم. وهم الأكثر فئة التي يعينها هذا الأمر لارتباطه في مجالها. حيث يفوت البعض منهم كثير من العلم لأجل وقوعهم في التعصب والمنافرة.

قال اللكنوي (1988: 264): «وقد ابتلى بهذه البلية جمع كثير من علماء عصرنا المشهورين بالفضائل العلية، وقلدهم في ذلك أكثر العوام، الذين هم كالأنعام، بل زادوا نعمة في الطنبور، وزادوا ظلمة في الديجور، فإنهم لما وفقهم الله بمطالعة كتب التاريخ وأسماء الرجال، ولم يوفقهم للغوص والخوض والاطلاع على ما مهده نقاد الرجال: تجاسروا وبادروا وتجاهلوا وتخاصموا، وأطلقوا لسان الطعن على الأئمة الثقات، والأجلة الأثبات، مستندين بما صدر في حقهم من معاصريهم ومنافريهم أو أعاديهم ومحقريهم، أو ممن له تعنت وتعصب بهم، فليحذر العاقل من أن يكون يمثل هذا التجاسر مغبوناً ومفتوناً، ومن أن يكون قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) سورة الكهف».

وهذه الخسارة التي أشار إليها اللكنوي إنما تتمثل في الآثار الخطيرة المترتبة على الخوض بمثل هذا النوع من الجرح والتي بمجملها تعود إلى قلة التوفيق وحرمان بركة العلم والاستفادة منه مع الانشغال فيما لا نفع ولا فائدة فيه.

فينبغي لمن وقف على جرح الأئمة الأقران من طلبة العلم أن لا يتجاسر عليهم بالطعن فيهم أو التقليل من شأنهم ومنزلتهم، فهؤلاء أئمة اشتهرت عدالتهم واستفاضت فلا يقبل فيهم قول قائل إطلاقاً وإنما عليه أن ينظر في القرائن المحيطة بالجرح الذي وقع بينهم ليعرف حقيقة هذا الجرح وأسبابه.

قال ابن عبد البر (1988، 2: 1118): «ومن لم يحفظ من أخبارهم إلا ما نذر من بعضهم في بعض على الجسد والهفوات والغضب والشهوات دون أن يعني بفضائلهم ويروى مناقبهم حرم التوفيق ودخل في الغيبة وحاد عن الطريق جعلنا الله وإياك ممن يستمع القول فيتبع أحسنه».

وقال: الحافظ ابن عساكر (ت 571هـ) (1404: 29): «اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، فإنه من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب، فليحذر الذين يخلفون عن أمره أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم». لذلك وجب على طلبة العلم حُسن الظن بالأئمة الأقران والتزام الأدب، والتماس الأعذار لهم في وقع بينهم وعدم الخوض فيه.

#### المطلب الرابع: مقاصد الأئمة الأقران عند جرح بعضهم لبعض قد لا تكون مفهومة (القاعدة الرابعة)

ذكرت في القاعدة الثانية أن جرح الأقران في بعض الأحيان يرجع إلى الطبع البشري بدلالة القرائن المحيطة به. إلا أنه في أحيان كثيرة تكون مقاصد الأئمة من جرح بعضهم لبعض غير واضحة وغير مفهومة للسامع بدلالة انتفاء القرائن المصاحبة له والتي تساعد في فهمه وبيانه أو سبب ذلك كما قال بعض أهل العلم أن الأئمة أعلام ولهم مقاصد لأهم قد بلغوا شأناً عظيماً في العلم فيصعب تفسير المراد من أقوالهم وفهمها، قال السبكي (1413، 2: 287): «ولأقوالهم محامل، وربما لا يفهم بعضها، فليس لنا إلا الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم». وهذا ضابط مهم يساعد على فهم القاعدة المذكورة هنا في هذا المطلب وفي نفس الوقت التماس الأعذار لهؤلاء الأئمة.

## خاتمة البحث

وفي ختام البحث أود الإشارة إلى أبرز النتائج وهي كالاتي  
أولاً: أن الأئمة الأقران وإن بلغوا من العلم شأنًا كبيراً إلا أنه لا بد أن يقع بينهم مثل هذا الجرح،  
فالكمال البشري ليس لأحد وإنما هو لرسول الله فقط.  
ثانياً: لم يعتد المحدثون بمثل هذا النوع من الجرح لوقوفهم على أسبابه والقرائن المحيطة به.  
ثالثاً: أشار أئمة الحديث في مصنفاتهم المختلفة إلى عدة قواعد مهمة يبنى عليها فهم حقيقة جرح  
الأئمة الأقران. للتحذير منه وعدم الخوض فيه وعدم إشاعته.  
رابعاً: أهمية توجيه طلبة العلم لفهم هذه القواعد والالتزام بها حتى لا يجرموا بركة العلم ولا ينشغلوا  
بما لا فائدة ولا نفع فيه.

## التوصيات

أولاً: التزام منهج أهل العلم في بالتحذير من الخوض في جرح الأئمة الأقران سواء من مضى منهم  
أو المعاصرين وذلك حتى لا تنصرف أو تضيع جهود أهل العلم فيما لا فائدة ولا نفع فيه.  
ثانياً: الاهتمام ببيان جهود هؤلاء الأئمة في خدمة السنة النبوية وإشاعتها بين الناس حفظاً لمكانتهم  
ومنزلتهم بين الناس وحفظاً لحديث رسول الله.

## References

- Abu Bakr Al-Baghdadi, Ahmed Ibn 'Ali Ibn Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi Abu Bakr, Mas'alah al-Ihtijaj bi Al-Shafi'i, tahqiq Khalil Ibrahim Mulla Khater, Pakistan, the Archaeological Library.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Uthman Ibn Qaymaz, Al-Ruwat al-Thiqat al-Mutakallam fihim bima la yujib raddihim, tahqiq Muhammad Ibrahim al-Mawsili, Beirut, Lebanon, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, first edition, 1412 AH - 1992.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Uthman Ibn Qaymaz, Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal, tahqiq 'Ali Muhammad al-Bajawi, Beirut, Dar al-Ma'rifah.
- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad Ibn Ahmed Ibn Uthman Ibn Qaymaz, Siyar A'lam Nubala', commented by Muhammad Ayman Al-Shirawi, Cairo, Dar Al-Hadith, 2006.
- Al-Hakim, Abu 'Abd Allah al-Hakim Muhammad Ibn 'Abd Allah Ibn Muhammad Ibn Hamdawayh Ibn Na'im Ibn al-Hakam al-Dhabi al-Tahmani al-Naisaburi, Ma'rifah 'Ulum al-Hadith, tahqiq Saeed Muhammad al-Lahham, Beirut, Dar Al-Hala Library, 1989.
- Al-Janki, Muhammad Al-Khidr Ibn Sayed 'Abd Allah Ibn Ahmed Al-Jakni Al-Shanqiti, Kawthar Al-Ma'ani Al-Darari fi Kasyf Khabaya Sahih Al-Bukhari, Beirut, Al-Risala Foundation, first edition, 1415 - 1995.
- Al-Laknawi, Abu al-Hasanat Muhammad 'Abd al-Hayy al-Laknawi al-Hindi, Al-Raf'u wa al-Takmil fi al-Jarh wa al-Ta'dil, tahqiq 'Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Aleppo, Islamic Publications Office, 2<sup>nd</sup> edition, 1988.
- Al-Majma', the Arabic Language Academy in Cairo, Al-Mu'jam Al-Wasit, this edition was directed by Ibrahim Anis, 'Abd al-Halim Montaser, Attia Al-Sawalhi, and Muhammad Khalaf Al-Ahmad, Cairo.
- Al-Mu'allami, Abuse, including Al-Kawthari's reprimand of falsehood, tahqiq Muhammad Nasir Al-Albani - 4th Edition - 2010 - Al-Maarif Library for Publishing and Distribution - Riyadh.
- Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad Ibn 'Abd al-Rahman Ibn Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Uthman Ibn Muhammad, Fath al-Mughith bi Sharh Alfiyah al-Hadith al-Iraqi, tahqiq 'Ali Hussin 'Ali, Dar al-Imam al-Tabari, 2nd edition, 1992.
- Al-Sana'ni, Muhammad Ibn Ismail Ibn Salah Ibn Muhammad Al-Hasani, Tawdih al-Afkar, tahqiq Muhammad Muhy al-Din 'Abd al-Hamid, Dar Al-Fikr.
- Al-Subki, Taj al-Din 'Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din, Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra, tahqiq Dr. Mahmoud al-Tanhai and 'Abd al-Fattah al-Hilu, Cairo, Dar Hajar, 1413.

- Dawabit al-Jarh wa al-Ta'dil : With an analytical study of the translation of Isra'il Ibn Yunus Ibn Ishaq Al-Subaie - Dr. 'Abd al-'Aziz Ibn Muhammad 'Abd al-Latif, 3rd Edition - 2012 – 'Abikan Library - Riyadh. Published research:
- Ibn 'Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf Ibn 'Abd Allah Ibn Muhammad Ibn 'Abd al-Bar Ibn 'Asim al-Nimri al-Qurtubi, Jami' Bayan al-'Ilm wa Fadlih, tahqiq Abi al-Ashbal al-Zuhairi, Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi, 4th edition, 1998.
- Ibn 'Asakir, 'Ali Ibn al-Hasan Ibn Hebatullah Ibn Asaker al-Dimashqi, Tabyin Kadhib al-Muftariy fima Nasab ila Imam Abi al-Hasan al-Ash'ari, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1404 AH.
- Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad 'Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi, al-Jarh wa al-Ta'dil, Hyderabad, India, Ottoman Encyclopedia Council Press.
- Ibn Daqiq al-Eid, Qay al-Din Abu al-Fath Muhammad Ibn 'Ali Ibn Wahb Ibn Muti' al-Qushairi, al-Iqtirah fi Bayan al-Istilah, tahqiq Amer Hassan Sabri, Beirut, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, 1996.
- Ibn Faris, Ahmed Ibn Faris Ibn Zakariyya Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Husin, Majmal Lughah li Ibn Faris, tahqiq Zuhair 'Abd al-Muhsin Sultan, Beirut, Al-Risala Foundation, 1406 AH - 1986.
- Ibn Hajar, Ahmad Ibn 'Ali Ibn Muhammad Ibn Hajar al-Asqalani, Taqrib al-Tahdhib, tahqiq 'Abd al-Wahhab 'Abd al-Latif, Beirut, Dar al-Ma'rifah.
- Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram Ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi, Lisan al- 'Arab, Beirut, Dar Lisan al-Arab.
- Jarh al-Aqran 'ind al-Muhaddithin wa Qimah al-'Ilmiyyah: Mafhumih wa Asbabih, Dr. Aisha Gharabli.
- Jarh al-Aqran "Ibn Mandah and Abu Naim as a Model" - Abrar Bint Fahd Al-Qasim - Journal of the College of Islamic and Arab Studies - Volume 36 - Issue 4 - June 2020 - Alexandria.
- Kal-Aqran Ba'dihim fi Ba'd: Asbabih wa Nata'ijih. Dr. Ayman Mahmoud Mahdi - 2006.
- Kitab Mawqif 'Ulama' Al-Jarh wa al-Ta'dil min Jarh al-Aqran Bayn al-Nazariyyah wa al-Tatbiq, Imad 'Ali 'Abd al-Samie - Dar Al-Mathur.
- Manhaj al-Imam al-Dhahabi fi al-Ta'amul ma'a Jarh al-Aqran, d. Mahmoud Ahmed Rashid - Hadith Research Journal - 2008 - Amman.